النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 1\2\2015 العدد (5) (أحد الفريسي والعشار)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (1) – القنداق: لتقدمة دخول السيد – كاطافاسيات: لدخول السيّد

++ في هذا الأسبوع يُسمح بأكل الزفرين ويُسمى اسبوع المخالفين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: الله معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

(2 تيمو 10:3 – 15 للفريسي والعشار)

يا ولدي تيموثاوس إنّك قد أستقريتَ تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناتي ومحبّتي وصبري + واضطهاداتي وآلامي وما أصابني في أنطاكية وإيقونية ولسترة . وأيَّة اضطهادات احتملتُ وقد أنقذني الربُّ من جميعها + وجميعُ الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون + أمَّا الأشرار والمغوون من الناس فيزدادون شرًّا مُضلّين ومُضلّين + فأستمرَّ أنتَ على ما تعلّمتَه وأيقنتَ به عالماً ممن تعلّمت + وأنَّك منذُ الطفوليّة تعرفُ الكتبَ المقدّسة القادرة أن تُصيّرك حكيماً للخلاصِ بالإيمانِ بالمسيحِ يسوع.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 10:18 – 14 (للفريسي والعشار))

قال الربُّ هذا المثل. إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصلّيا أحدُهما فرّيسيٌّ والآخرُ عشّارٌ + فكان الفريسيُّ واقفاً يصلّي في نفسه هكذا اللّهمَّ إنّي أشكرك لأنّي لستُ كسائر الناس الخطفة الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشّار + فانّي أصوم في الأسبوع مرّتين وأُعشّرُ كلَّ ما هو لي + أمَّا العشارُ فوقف عن بعدٍ ولم يُرِدْ أنْ يرفع عينيه إلى السماء بل كان يقرعُ صدره قائلاً اللّهمَّ ارحمني أنا الخاطئ + أقول لكم إنَّ هذا نزل إلى بيته مبرَّراً دون ذاك. لأنَّ كلَّ من رفع نفسه أتّضع ومن وضع نفسه أرتفع .

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إن الحجر لما خُتم من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحاً العالم الحياة. فلذلك قوات السماوات هتفوا اليك يا واهب الحياة: المجد

لقيامتك أيها المسيح، المجدُ لُلكك، المجدُ لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية لتقدمة الدخول باللحن الأول ﴾

المصفُّ السماوي من القناطر السماوية، قد انحنى مشرفاً على الأرض، فنظر بكر كل الخليقة محمولاً إلى الهيكل كطفل مُرضع، من أُم لم تعرف رجلاً، فدهشوا مرتلين معنا الآن لتقدمة العيد ترتيلاً رهيباً.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن الرابع ﴾

لنهربنَّ من كلام الفريسي المتشامخ، ونتعلّم تواضع العشار بالتنهدات هاتفين إلى المخلّص: ارحمنا أيها الحسن المصالحة وحدك.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس اندراوس الكريتي

يُطلب منا شيئان: أن نُدين خطايانا وأن نسامح خطايا الآخرين، لأن الذي يرى خطاياه يصبح أكثر تسامحاً تجاه الآخرين، والذي يحكم على الآخرين يدين نفسه ويحكم عليه حتى ولو كانت له فضائل كثيرة. إنه بالحقيقة لأمر عظيم، يا إخوة، أن لا ندين الآخرين بل ندين أنفسنا. لكننا غالباً ما نغضّ الطرف عن خطايانا، وندين الآخرين، ونفحص خطاياهم، ولا نعلم إن كنا أكثر صلاحاً منهم. عندما ندين الآخرين نصبح بدورنا مذنبين ونستحق عند ذلك العقاب نفسه وجهنم: " بالكيل الذي تدينون فيه تُدانون ". الذي يزني ينقض الوصية كذلك الذي يدين الزاني. إثنان هما اللذان تعدّيا الوصية الإلهية: الزاني والذي يدينه.

لنلتفت إذا إلى أنفسنا، أيها الأحباء! إن رأينا أحداً يخطيء فلننظر إلى خطايانا ولنحسبها أكبر من خطايا الآخرين، لأن الذي خطيء ربما تاب عند السقطة بينما لا نزال نحن على اعوجاجنا ودينونتنا للآخرين. إن لوطاً، وإن سكن صدوم، إلاّ إنه لم يدنْ أحداً ولم يحكم على أحد، لذلك بُرر ونجا من النار والهلاك الشامل الذي وقع على أهل صدوم. ولنحكم بكل تواضع على أنفسنا حتى نرفع بلا دينونة إلى السماء. لنسع وراء التواضع لأن به حُكم على الفريسي فخسر الفضائل التي كانت لديه.

الفريسي يُدان لأنه عمل عملاً حسناً ولكن بطريقة غير حسنة. ويُبرّر العشار لأنه نزع عن نفسه الأعمال غير الحسنة بطريقة حسنة. نظر الله إلى تنهدات العشّار وغنسحاقه وضرباته على صدره، وبعد تقبّله طلب الرحمة، جعله مع هابيل البار، بينما ازدرى بتضحيات الفريسي وبفضائله وبإنجازاته وبافتخاره وبكبريائه. ولذلك حُكم عليه كما على قايين قاتل أخيه.

فلنتعلّم، أيها الإخوة ولنعلّم ولنأت بإنجازات كبيرة. ولا نفتخرن حتى ولو أصبحنا صالحين وأبرار ومسامحين وعطوفين ورحماء. بل على العكس لنتواضع دون أن نفتخر بأنفسنا ونتكبّر حتى لا نخسر عرقنا وتعبنا، لأنه يقول: " عندما تفعلون كل هذا قولوا إنكم عبيد بطالون وما يتوجب علينا فعله، قد فعلناه ". لابدّ لنا أن نقدّم لإله الكل التواضع والصبر والخضوع والطاعة والاعتراف بالجميل والشكر. لابدّ أن نعظّم مشيئته الكلّية القداسة ونسجد لها ولا نهتمن باتهامات الآخرين واحتقارهم. لا نضطربن لكل هذه التجارب ولا نغضبنّ أمام اهتماماتها لأنها عند حصولها تجلب علينا الفائدة الكبيرة.

لنعلّم، أيها الإخوة، قوّة التواضع وأهميته. لندرك أيضاً إدانة التكبّر الرديء وهلاكه مثل ظلّ بهيموت في سفر أيوب وابتعاده عن طريق الحق وعن نور العدل.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

مملكة الثالوث:

القداس الإلهي هو سر حضور المسيح، وبالتالي فهو كشف للمملكة المباركة "مملكة

الآب والإبن والروح القدس" لأن حضور المسيح هو نفسه ملكوت الله، إن هذا الحضور يحوّل الأرض إلى سماء. المكان الذي يلتئم فيه المؤمنون ليشكروا الرب هو "مقر ملائكته، مقر رؤساء الملائكة، ملكوت الله، السماء نفسها".

إن هدف مسيرة حياتنا هو الملكوت، فنحن نبارك الله أي أننا نعلن أنه هو هدفنا، مقصد حياتنا وغاية الخليقة بأسرها. يقول الكاهن هذا الإعلان وهو يرسم بالإنجيل إشارة الصليب، العمل الأول الذي يقوم به الكاهن هو الصليب، فالقداس الإلهي هو ملكوت الله الذي يقود إليه الصليب الذي علّق عليه ملك المجد. الصليب هو البرهان أن المسيح هو وحده الملك الحقيقي، إنه بالصليب فتح لنا الملكوت.

الشعب يقول "آمين" دلالة على قبولهم الحقيقة الموجودة في إعلان الكاهن ويعبرون عن توقهم إلى تذوّق الملكوت. "آمين" بالعبرية تعني "حقاً". (البقية في العدد القادم).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"التريودي"

لابُدَّ من الحديث في كل عام عن فترة التهيئة للصوم الأربعيني المقدّس، المعروفة بالتريودي. إلا يتهيَّأُ أحدنا لحفلة ما، أو لأي نشاط يودُّ القيام به، فيحضر ما يلزم؟ الكنيسة أيضاً، كأم تحتضن أبناءها، تهيىء لهم الجو المؤاتي ليسلكوا نحو القيامة المجيدة بأمان، ولكي لا يظن أحدهم أنه يستطيع السير بخطى ثابتة نحو الملكوت دون الاتكال على النعمة الإلهية التي للمرضى تشفي وللناقصين تكمّل. فالإنسان آنية خزفية بحسب تعبير الرسول بولس، سريع العطب والكسر، وضعيفٌ أمام التجارب. لكن النعمة هي التي تحفظ هذه الآنية سالمة، لهذا قال الرب: "لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يوحنا 15: 5). وما تعليم الكنيسة إلا تعليم الرب من خلال ما بشَّرنا به بحياته أو بكلامه أو بعجائبه. وتلك الأمور تؤيد خلاصنا وتثبته.

للصوم شروط، وهذه الشروط لم توضع لتكبيلنا، إنما لتحريرنا من كل شيء حتى من ذواتنا. ألم يقل الرب: " إن أراد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني " (متى 16: 24)؟ وللارتقاء نحو القيامة المجيدة لابد لنا من السير على خطى الرب يسوع؟ ألم يعلمنا أن الاتضاع شرط أساسي للسلام الداخلي: " احملوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم " (متى 11: 29)، هذا هو مغزى أحد الفريسي والعشار. الفريسي المتعجرف رأى نفسه متعالياً في الفضيلة على العشار، لأنه يطبق الناموس بحرفيته دون عيشه، نسي أن الله يريد "رحمة لا ذبيحة" (هوشع 6: 6 ومتى 9: 13). ولكن لا نخف، وإن ابتعدنا عن الله بأقوالنا وأفعالنا وأفكارنا، فلنعد إليه بالتوبة الصادقة لأن الرب، بمحبته ورحمته، ينتظر لقاءنا دون التفوه بكلمة إدانة، وسينتشلنا من عمق آثامنا، ليلبسنا الحلة الملوكية وخاتم الملك، ويذبح لنا العجل المسمن، فيفرح هو أولاً بعودتينا، ونحيا نحن تحت أجنحة محبته. هذا ما يعلّمنا إياه أحد الابن الشاطر.

هل نكتفي بهذا للثبات بحياتنا مع الله؟ الجواب واضح من الكتاب المقدس إذ يوجه الرب يسوع أنظارنا نحو كل إنسان نلاقيه، لأننا إن كنا مع الآخر نكون مع الرب يسوع نفسه. ألم يقل في اليوم الأخير، يوم الدينونة الرهيب، لخراف اليمين: " تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم... الحق أقول لكم: بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم" (متى25: 31-46). إن لم نعاين المسيح في وجه كل إنسان لن نعاين الرب في اليوم الأخير. ملكوت السموات داخل كل منا، ولا فضل لإنسان على آخر إلا بمقدار محبته، لأن "الله محبة" (1يوحنا 4: 8). فالذي يحب يخدم، يرحم، يعطي... إلخ. هذا مغزى أحد الدينونة،

أحد مرفع اللحم. المحبة تعلّمنا عدم إدانة الآخرين لأننا جميعنا تحت سلطان الخطيئة والموت. فعندما نصوم دون إدانة من لا يصوم، وعندما نصلّي لا لِنظهر للناس برَّنا إنما للذي يرى في الخفية ويجازي علانية، وعندما نترك للناس زلاّتهم ليترك لنا الله زلاتنا، عندها فقط نرضى الله، ونتحوَّل من أجساد ترابية مائتة إلى أجساد سماوية، " وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي" (1 كورنثوس 15: 49)، كما يشاءنا الرب أن نكون. فإنه لهذا أتانا متجسداً وناشلاً إيَّانا من جب آثامنا. هذا ما يعلّمنا إياه أحد مرفع الجبن، المعروف أيضاً بأحد الغفران.

هكذا نتهيأ للصوم الأربعيني المقدّس، ليكون صومنا ربحاً لنا للخلاص، وليس للدينونة. الطاعة ربحٌ، إذا كانت الطاعة للربِ من خلال أحكامه ووصاياه التي تُحيي وتحفظ مِنَ الإثم؟.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"دخول السيد إلى الهيكل 2 / 2"

بعد أربعين يوماً من عيد ميلاد الرب بالجسد تحتفل الكنيسة المقدسة بعيد دخول السيد إلى الهيكل، وبه تكتمل وتتوّج دورة الميلاد الليتورجية عبر إعلان سمعان الشيخ "لأن عينيّ قد ابصرتا خلاصك الذي أعددته قدّام وجه جميع الشعوب" (لو 2: 30). هدف التجسد هو الخلاص وسمعان الشيخ ممثلاً شعب العهد القديم، يعلن أن يسوع هو الخلاص وأنه يقبل هذا الخلاص. في عيد دخول السيد يكتمل ويتحقق معنى عيد الميلاد، لكن للأسف لا يعي الكثيرون أهمية هذا العيد.

في هذا العيد نُعيِّد للحدث الذي ورد في إنجيل لوقا الرسول (2: 22–40)، عندما صعد يوسف ومريم بيسوع إلى الهيكل بعد أربعين يوماً من ولادته، وبعد أن تمت أيام تطهير مريم، ليقدّموا الذبيحة حسبما جاء في شريعة العهد القديم (لاويين 12) زوج يمام أو فرخي حمام.

لما وصلوا إلى الهيكل لاقاهم شيخ جليل يدعى سمعان، وكانَ "قد أوحيَ إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموتَ قبل أن يرى مسيح الرب" (لوقا 2: 26). هذا أخذ الطفل يسوع بين يديه "وبارك الله وقال: الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عينيّ قد أبصرتا خلاصك" (لوقا 2: 28–30).

يسمّى هذا العيد باليونانية عيد اللقاء، لقاء السيد مع الهيكل ومع سمعان الشيخ. نستطيع القول إنه لقاء سمعان مع الرب. لقد عاش سمعان حياته بانتظار هذه اللحظة التي التقى فيها مسيح الرب، لذلك قال: الآن استطيع أن أموت لأني أبصرت الخلاص.

صورة سمعان هي صورة كل واحد منّا، لأننا كلنا نعيش منتظرين، ومتطلعين إلى مواجهة لا نعرف ما هي. لقد أمضى سمعان حياته الطويلة منتظراً النور الذي ينير الكل، والفرح الذي يملأ الكل. في لحظة لم يتوقعها أتاه النور والفرح عبر طفل حمله على ساعديه. لنتصور هذا الشيخ الجليل يحمل طفلاً صغيراً، وفجاة يرتجف ويرتعد لأنه وعى بالروح أنه المسيح المخلّص. يحدق بالطفل ويبدأ بالتسبيح ويقول: الآن تطلق عبدك بسلام لأن عينيّ قد رأتا معنى الحياة، ويديّ حملتا الحياة. لم تخب صلواته وتضرعاته التي أطلقها طيلة حياته الطويلة توقاً لهذا اللقاء الذي أعطى معنى لكل حياته التي عاشها.

ألم يِحن الوقت لكي نسأل أنفسنا: ماذا أنتظر؟ إلام يتوق قلبي ولا ينفك عن تذكيري به؟ هل تحوّلت حياتي إلى حالة توقع وانتظار وتطلّع لمواجهة ما هو أساسي في حياتي؟ هذه بعض الأسئلة التي يطرحها هذا العيد. إنها مسألة اختيار وقرار. هل أهيىء نفسي لاستقبال محبة الله الآتية إليّ أم لأمور أخرى؟